وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية

محاضرات في مقياس السياسة الخارجية الجزائرية

موجه لطلبة السنة ثانية ماستر علاقات دولية

من اعداد :

د. فؤاد جدو

أستاذ محاضر ب بقسم العلوم السياسية

السنة الجامعية

2021/2020

المحاضرة الثانية : الدبلوماسية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية التنظيم و دور الطلبة الجزائريين

كما كان للطلبة الجزائريين دور في العمل الدبلوماسي و التعريف بالقضية الوطنية يمكن حصره كما يلي :[1]

مع بداية السنة الجامعية 55-56م أنشئ الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مكاتب لدى كل الجامعات الفرنسية و حتى القائمة بالجزائر ويتشكل مكتب الجزائر القائمة من:

محمد الصديق بن يحيى رئيسا و نوابه عمارة رشيد و أحمد تاوتي ، محمد لونيس، مصطفى صابر، صالح بن قبي و عبد الحليم بن حسين و حفصة بسيكري الأمينة العامة و زلخية بن قدور أمينة المال أما المكاتب الخارجية فكانت برئاسة علاوة بن بعطوش.

هذا النشاط الطلابي الخارجي قاده ثلاثة طلبة كان لهم الأثر الأكبر في دعم القضية الجزائرية على المستوى الخارجي و هم محمد خميستي و محمد صديق بن يحي و الأخضر ابراهيمي ، محمد خميستي كان سنه 26 سنة طالب بكلية الطب بجامعة مونبليه و اصبح رئيس منظمة طلبة المسلمين الجزائريين سنة 1956 و يعتبر صديق مقرب جدا من احمد بن بلة بحكم انهم من منطقة واحدة و هي مغنية ، و اعتقل بعد ذلك سنة 1957 ، اما صديق بن يحي كان سنه 23 سنة طالب في الحقوق و متربص بمكتب محاماة و يعتبر احد الأعضاء المؤسسين لاتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين و مثل الجزائر ما بين 1956 إلى 1960 في كل من القاهرة و الأمم المتحدة و أكرا و مونروفيا و طرابلس ثم اندونسيا و موسكو و لندن كما شارك في مفاوضات ايفيان سنة 1961 .[2]

اما أسس وأهداف النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة 1954/1958 فجاء على السياق التالي الذي اعطى استراتيجية أخرى للدبلوماسية الجزائرية اثناء الثورة الجزائرية :[3]

أكد ميثاق مؤتمر الصومام على أنه من واجب قيام الثورة أن تحرص بانتظام على المحافظة على استقلال الثورة الجزائرية استقلالاً كلياً والابتعاد عن أي ضغوطات تؤثر على قرارات القيادة حتى من أقرب الدول الشقيقة والصديقة ولكن هذا لا يعني عدم الاستشارة لكن كانت تتخذ قراراتها بيدها.

---

[1]صالح بن القبي ، مرجع سابق، ص 70.

[2]Ardavan amir aslani , op cit ; p22

[3]عمار بوضرسة ، مرجع سابق ، ص133-134.

إعطاء طابع المسؤولية للنشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية بحيث يمكن الحصول على أكبر قدر من دعم دول العالم للاستفادة من تضامنهم مع قضية الشعب الجزائري مادياً ومعنوياً.

في عام 1958 قامت ما يعرف بلجنة التنسيق والتنفيذ بإنشاء ما يعرف بالمصالح الوزارية والتي ضمت مصلحة الشؤون الخارجية التي ترأسها محمد لمين دباغين والتي اعتبرت نواة وزارة الخارجية والتي سيقودها نفس الشخص بعد انشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958/09/19، ومكاتبها في الخارج أصبحت بمثابة السفارات والقنصليات.

و جاءت سياسة الحكومة المؤقتة مقسمة و موجهة إلى مناطق جغرافية تتعامل معها بهدف تحقيق مكاسب فعلية للقضية الوطنية حيث ركزت على الدول العربية لأسباب عديدة و أهمها التقارب الحضاري و الديني و اللغوي و الجغرافي اين نجد السياسة الخارجية اتجاه البلدان العربية كما يلي :[4]

أكدت جبهة التحرير في بيان أول نوفمبر 1954 على البعد الخارجي لثورتها التي تسعى إلى تحقيق اتحاد المغرب العربي وكان لدول الجوار أهمية كبيرة في الدعم المادي بالأسلحة وكذا احتواء اللاجئين الجزائيين ما دفع بفرنسا إلى بناء خطي شارل وموريس 1958 و 1957 على التوالي إلى جانب ليبيا عام 1957 بعد دخول جبهة الصحراء وزاد تلاحم الشعوب المغاربية مع حادثة ساقية سيدي يوسف في 1958/02/08، وكذا مؤتمر طنجة أفريل 1958.

أما ليبيا فقد قدم الملك الليبي ادريس السنوسي دعماً كبيراً ووفر ممراً آمناً للسلاح من مطروح المصرية إلى الحدود الجزائرية وهذا ما يفسر احتضان العاصمة طرابلس لثلاث مؤتمرات للمجلس الوطني للثورة الجزائرية 1960/59- أوت 1961و 1962.

بعد اكتشاف البترول في الصحراء دفع هذا الامر كل من المغرب وتونس للمطالبة بتعديل الحدود مع فرنسا حيث أعلنت المغرب اقتناء لجنة رسم الحدود مع الحكومة المغربية في أوت 1958، هذا ما اعتبرته الحكومة المؤقتة عملاً منافياً لقيم الكفاح المشترك والنضال الخارجي ونفس المنحى سلكه الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة الذي سيعلن عن ضرورة إعادة رسم الحدود الجزائرية التونسية والذي أكده بصفة رسمية أمام مجلس الوطني التونسي في سبتمبر .1959[5]

اتجاه دول المشرق العربي:

---

[4] عمار بوضرسة ، مرجع سابق، ص 144.

[5] مرجع نفسه ، ص 146.

كان اسهام الدول العربية واضحاً في دعم القضية الجزائرية خاصة في طرحها على مستوى الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1955 وكذا في عام 1956-1957 وهذ ما انعكس على السياسة الخارجية الجزائرية خاصة مسألة عدم التدخل في الشؤون الداخلية والحياد في الصراعات، وإن كان الدعم المصري واضحاً من خلال بث بيان أول نوفمبر عبر إذاعة العرب من القاهرة وتمكين كل من حسين آيت أحمد ومحمد يزيد من السفر إلى أندونيسيا بجوازات سفر مصرية[6] دون إغفال الدعم المادي والتمويل المستمر بالأسلحة للثورة الجزائرية وكانت احد نتائجه العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، واعترفت مصر بالحكومة المؤقتة بعد إعلانها في 18 سبتمبر 1958.

وأنشأ ثاني مكتب لجبهة التحرير الوطني في دمشق عام 1956 ونفس الشيء بالنسبة للعراق حيث دعمت الثورة بالمال والسلاح أما مكتب عمان فقد أنشئ في جانفي 1958 واعترفت بالحكومة الجزائرية أما المملكة العربية السعودية فقد أسست مكتبا لها في أفريل 1958 وقد ظل هذا المكتب غير رسمي إلى غاية 1960 إلا أن المملكة قدمت هبة قدرها 1مليون ريال سعودي.

اتجاه افريقيا:

ركزت جبهة التحرير الوطني على البعد الافريقي حيث شاركت في العديد من المؤتمرات الافريقية خاصة وأن فرنسا لها نفوذ كبير في القارة الافريقية ومنها:

مؤتمر الشعوب الافريقية أكراّ في ديسمبر 1958 حيث شاركت جبهة التحرير بقيادة أحمد بومنجل حيث تلقت الدعم الكبير للثورة.[7]

مؤتمر الدول الافريقية المستقلة مونروفيا في أوت 1959 (ليبيريا) وهذا بطلب من الحكومة الجزائرية المؤقتة لبحث طرق دعم الثورة الجزائرية من طرف الدول الافريقية المستقلة حيث ضمت نتائج جيدة جداً وهذا المؤتمر ساهم في دعم القضية الجزائرية على مستوى الجمعية العامة للأمم المتحدة.

كما يلاحظ أيضا أن الدعم الافريقي للقضية الجزائرية كان متأخراً بالمقارنة بالمجموعة الآسيوية فإلى غاية جانفي 1960 لم تنشئ الجبهة أي مكتب لها في إفريقيا السوداء وهو ما دفع بوزير الخارجية للحكومة المؤقتة إلى اقتراح فتح مكتب خارجي في العاصمة الغانية بحكم موقعها.

---

[6] عمار بوضرسة ، مرجع سابق ، ص 149.

[7] Ardavan Amir aslani , l'âge d'or de la diplomatie algérienne, Constantine : media plus , 2015 p 18

تجاه آسيا:

أهم دول المنطقة نجد أندونيسيا التي قامت بدعم دعائي جيد للجبهة وسمحت لها بانشاء مكتب بالعاصمة جاكرتا كما قدمت المساعدات والهبات للجزائريين كما اعترفت بالحكومة الجزائرية في 27 سبتمبر 1958 وكان مسؤول المكتب السيد الأخضر الإبراهيمي الذي قام بنشاط دبلوماسي الكبير في المنطقة.

الوم أ:

بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فإنها وقفت موقفاً عدائياً تجاه الثورة الجزائرية من خلال دعمها اللامشروط لفرنسا في إطار الحلف الأطلسي كما صوتت لصالح فرنسا داخل هيئة الأمم المتحدة وهذا ما دفع بالحكومة المؤقتة إلى استخدام علاقاتها في كسب شخصيات مثل جون كينيدي[8] وتكثف نشاطها داخل مكتب نيويورك حيث بدأت محادثات السيد عبد القادر شندرلي مع جون كينيدي في أوت 1960 والتي اعتبرت تحولاً في الموقف الأمريكي.

كما قدم السيناتور جون كندي يوم 2 جوان 1957م تقريرا للكونغرس أعلن فيه تأييده لاستقلال الجزائر.[9] كما كانت تصدر جبهة التحرير الوطني من مكتبتها بنيويورك نشرية اخبارية بعنوان "free algerien" و الذي كان يرأسه عبد القادر شندرلي حيث ساهم في تدويل القضية الجزائرية.[10]

الاتحاد السوفياتي:

كان الاتحاد السوفياتي يقوم على دعم حركات التحرر في العالم في اطار تصديرها للفكر الاشتراكي لكن الاتحاد السوفياتي لم يحسم موقفه من القضية الجزائرية إلى غاية 1958 بحكم تدويل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة وكذا انتشار صداها في العالم بالإضافة إلى الدعم الصيني للجزائر أين تتوج هذا الدعم من خلال الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المؤقتة أواخر سنة 1960.[11]

---

[8] Abdelkader bousselham , op cit .p53

[9] صالح بن القبي ، مرجع سابق، ص 15.

[10] مرجع نفسه ، ص 14.

[11] عمار بوضرسة، مرجع سابق، ص175.